وسائل حماية المخطوط الوقفي

الأستاذ/ بلقاسم فيلالي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة

الملخص

يعتبر الوقف المخطوط جزءا مهما من تراث وتاريخ الأمة العربية والإسلامية، ولكن الجهل بقيمته عرضه إلى الإتلاف والضياع، ويكفي ما ضاع من تراث الأمة المخطوط في نهري دجلة والفرات وغيرهما، فلا نجد عذرا لأحد، في إهمال ما تبقى من الوقف المخطوط في مشارق الأرض ومغاربها، ثم لابد من حفظ المخطوط والمحافظة عليه وفق الإمكانيات والوسائل الحديثة، ولبعث الوقف المخطوط لابد من تكوين هيئات وطنية عليا تشرف عليه جمعا وحفظا وصيانة وحماية، وضرورة التعاون مع الهيئات الدولية المهتمة بهذا النوع من التراث العالمي، المهدد بالانقراض في العالم الثالث خصوصا، ثم لابد من فتح باب الاستثمار، ولا نقصد هنا البيع والشراء والتبادل النفعي، للوقف المخطوط ونقصد بها البحث عن بديل مشروع، والاستفادة من تجارب الأمم المتقدمة في كيفية التعامل والاستثمار في الوقف المخطوط من حيث النفع المادي الذي رجع بفوائد طائلة على تلك المؤسسات التي اختصت في هذا المجال، وبالتالي أصبحت تساهم في رفع مستوى الدخل الوطني، وتوفر مناصب الشغل، وتساهم في النهوض بالاقتصاد المحلي.

Abstract

The endowment of ancient manuscripts contains an outstanding collection of illuminated manuscripts and offers a representative sample of the intellectual output of Arabic and Muslim heritage. However, many of these valuable manuscripts have been damaged and reduced to ashes as it has been the case in the historically important Euphrates and Tigris rivers. To retrieve and preserve the enviable core collection of manuscripts, it is of prime necessity to set national institutions that can house them. Other activities may include series of international programs with the soul aim of overcoming the problems facing ancient manuscripts. Further, manuscripts are of great financial value. Therefore, they can be treated as economic investments to improve the living standard of any given nation.

المقدمة

إنّ الاهتمام بالوقف المخطوط، ينبغي أن يصبح انشغال جميع المؤسسات العامة والخاصة العاملة في هذا المجال، وهو نفس اهتمام العديد من الباحثين بتراثنا الوقفي العربي والإسلامي، ودليل اهتمامهم به عكوفهم على جمع وفهرسة المخطوطات، ثم الوقوف على تحقيقه، كما عملت بعض المؤسسات والمعاهد العلمية التي أنشئت لهذا الغرض، هذا كله اعتراف بقيمة ذلك التراث الوقفي الذي تركه الأسلاف للأجيال المتعاقبة، وهو يمثل من جهة ثانية صورة لمختلف الأوضاع الثقافية والعلمية للأمة الإسلامية، ولأولئك العلماء الذين أعملوا فكرهم وبذلوا جهدهم حتى يضعوا لأنفسهم حضارة وشخصية متميزة[1]، فكان لهم ما أرادوا، بفضل تفاعلهم واستيعابهم للثقافات المختلفة في شتى معارف الحياة المعروفة في عصرهم، ولا أحد ينكر أنّ تلك الابتكارات والإبداعات لعلمائنا الأوائل، كانت الدعائم الأساسية التي اعتمدت عليها الحضارة الحديثة في أول أمرها.

وهذا التراث الوقفي الذي تركه الأسلاف، ضاع الكثير منه في حوادث متفرقة، ولم يبق منه إلا القليل، وتعرض هذا القليل للتلف بمختلف أشكاله، وخاصة ما كان منه ضحية للصراعات السياسية والفكرية بين المسلمين أنفسهم، فكلما قامت دولة على أسس فكرية ومذهبية جديدة إلا وطمست تراث من سبقتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى الصراع المتواصل مع أعدائهم مثلما أحدثه الغزو المغولي في مكتبات العراق من خراب، حيث تقول الروايات التاريخية أن مياه دجلة والفرات قد اصطبغت باللونين الأزرق والأسود من كثرة ما ألقي من كنوز المؤلفات العربية[2].

وما بقي منه موزعا في المكتبات المختلفة في العالم، مبعثرة بين مكتبات العالم الإسلامي والغربي، فعلى سبيل المثال توجد في المكتبة الوطنية بباريس7270 مخطوطا[3]، ومكتبة جامعة اسطنبول بتركيا حوالي 2374 مخطوطا، ومكتبة الكونكرس الأمريكي حوالي 1616 مخطوطا عربيا إسلاميا[4].

وأمام هذا الوضع العلمي الخطير، برزت عدة محاولات جادة لمراكز البحث العلمي في البلاد المشرقية والمغربية على السواء، لإعادة الاعتبار لهذه الكنوز المعرفية، وجهودها مستمرة في العمل لإحياء هذا التراث والمحافظة عليه من

---

[1]- محمد العربي الخطابي: فهارس الخزانة الملكية، مجلد2، مطبعة النجاح الجديدة الرباط، 1982م، ص5.

[2]- غازي حسين عناية: مناهج البحث، مؤسسة شهاب الجامعة الإسكندرية، 1984م، ص228

[3]-http://ar.wikipedia.org، Charte documentaire des acquisitions de la Bibliothèque nationale de France

[4]- محمد قبيسي: علم التوثيق والحفظ في الوطن العربي، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1980، ص 23

الضياع، لتنتفع به الأجيال وتعرف ما بذله علماؤنا الأوائل من جهد، وما لهم من فضل حتى تسير على الدرب فتعمل فكرها وتبذل جهدها لتخلق لنفسها حضارة وثقافة متميزة[1] هي الأخرى.

وهذه المعرفة المتميزة بذلك التراث الوقفي، جزء من الإنصاف الذي ينبغي لنا أن نؤديه إلى كثير من أعلام أمتنا الذين ذاعت شهرتهم في جوانب متنوعة من فنون الفكر العربي والإسلامي.

ونظرا للأهمية العلمية والتاريخية البالغة للوقف المخطوطات، أردنا أن نساهم بهذا العمل قاصدين التنبيه إلى الوضعية المزرية للوقف المخطوط، والتنبيه إلى ضرورة الاهتمام به، بالحفاظ على ما تبقى منه، صيانة وحفظا، وضرورة الاستفادة منه، في تنمية البحث العلمي الأكاديمي[2]، وربما المساهمة من خلاله في التنمية الاقتصادية للوطن والمواطن.

أولا/الوقف المخطوط وكميته

أ/الوقف أنواعه وأشكاله

ا/تعريف الوقف

1/تعريف الوقف في اللغة: جاء في لسان العرب في مادة وقف، بأن الوقوف ضد الجلوس، ووقف بالمكان وقْفا ووقُوفا فهو واقفٌ، والجمع وقْفٌ ووقُوفٌ، والوقف مصدر قولك وقفتُ الدّابة، ووقَفْتُ الكَلمةَ وقفا، ووقَفَ الأرض على المساكين وقْفا: حبسها، ووقَفَ وأوْقَفَ سواءٌ[3]، فالوقف في اللغة العربية هو الحبس[4].

2/الوقف في الاصطلاح الشرعي:يقصد به حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنافع على الفقراء مع بقاء العين[5]، وفي القانون الجزائري يعرف الوقف في المادة الثالثة كما يلي: الوقف هو حبس العين عن التملك على وجه التأبيد، والتصدق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر والخير، وفي المادة الرابعة: الوقف عقد التزام تبرع صادر عن إرادة منفردة، يثبت وفقا للإجراءات المعمول بها[6]...

---

[1]- محمد العربي الخطابي: فهارس الخزانة الملكية، ص5

[2]- خالد عبد الكريم جمعة، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجاد 11، ج1، المطبعة العربية للنشر والثقافة والعلوم، ص135.

[3]- ابن منظو: لسان العرب، دار المعارف، بلا:تا، ج6،ص4898

[4]- أبو الحسن اللخهمي [ت:478هـ/1086م]:فتاوى الشيخ أبي الحسن اللخمي القيرواني، تح:حميد بن محمد لحمير، دار المعرفة المغرب، 1492هـ/2006م، ص123

[5]- أبو الحسن اللخهمي: المصدر السابق، نفس الصفحة

[6]- المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991، الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ، ص690.

ا1/أنواع الوقف وأشكاله: يمكن تقسيم الوقف إلى عدة أنواع، وذلك بناء على المعيار الذي يتم من خلاله تصنيف الوقف، وإذا نظرنا إلى الوقف من الناحية القانونية، نجد بأن القانون الجزائري يصنف الوقف إلى قسمين:الأحباس العمومية والأحباس الخاصة[1].

أما إذا نظرنا إلى الوقف من الناحية العينية، فيمكن تقسيم الوقف من خلال هذا المعيار إلى: وقف ثابت غير منقول يصعب إخفاؤه وتهريبه والمتاجرة به، ووقف منقول يمكن فعل ذلك به[2].

1-الوقف الثابت: ويظهر في عدة أشكال منها:

*- **في شكل عقارات أصلية** مثل الأراضي، ما أنجز عليها أنهار وآبار، أو ما ستحدث فوقها من بساتين وحقول، وكل ما كان من جنسها...الخ

*-**قد يكون في شكل عقارات مستحدثة** فوق أراضي ليست من جنسها، ويدخل في هذا كل أنواع العقارات المبنية لشتى الأغراض الإدارية والدينية والعلمية والتجارية: كالمساجد والمدارس والمكتبات، وسائر المؤسسات الاجتماعية والمرافق...الخ

2/الوقف المنقول: وله أيضا عدة أشكال ومظاهر منها[3]: الوثائق الإدارية والأرشيف والكتب والمخطوطات...الخ

والوقف الذي هو موضوعنا من النوع الثاني، ويصنف ضمن الوقف المنقول، بحيث يمكن نقله وإخفاؤه وتهريبه والمتاجرة غير المشروعة به.

---

[1] -الجريدة الرسمية:المرسوم الرئاسي رقم64-273، مؤرخ في 10جمادى الأولى1384هـ، الموافق لـ 17سبتمبر1964، المادة الأولى، الجريدة الرسمية، 18جمادى الأولى 1384هـ، ص546، والمرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991، الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ، ص690، حيث تنص المادة السادسة منه على ذلك:الوقف نوعان عام وخاص

[2] - راجع المادة الثانوية من نفس القانون، نفس الصفحة، نص المادة الثانية يقول:تعد أوقافا عمومية: أولا/الأماكن التي تؤدى فيها شعائر الدين--ثانيا/ الأماكن التابعة لهذه الأماكن، ثالثا/الأملاك المحبسة على الأماكن المذكورة، رابعا/الأوقاف الخاصة، التي لا يعرف من حبست عليهم، خامسا/الأوقاف العمومية التي ضمت إلى أملاك الدولة، والتي لم يجر تخصيصها، وكذلك المادة رقم 8 مكرر من المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991، الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ، ص690

[3] - راجع المادة الثانية من نفس القانون نفس الصفحة، وكذلك المادة رقم 8مكرر، من المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ27أبريل 1991، الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ، ص690

ب/علم المخطوط وموضوعه

ا/تعريفه: هو علم يبحث في الجوانب المادية للمخطوط، يتتبع بالبحث والتقصي والتفتيش عن مكان وجود المكتبات ومصادر المخطوطات والفهرسة والوقفيات والتملكات والنساخة والنساخ[1]، والخط والورق وغيرها[2].

فهو علم يبحث في الجوانب المادية للمخطوط، وفي كل ما هو خارج عن النص، فهو يهتم بالمخطوط كقطعة مادية، ويسمى عند المعاصرين [الكوديكولوجيا]، أما تحقيق نص ومحتوى المخطوط ونشره فيسمى المتخصص في هذا الجانب [الفولولوجي]، وهو الأكثر ارتباطا بعملية التحقيق العلمي للمخطوط[3].

اا/مهام الباحث في علم المخطوط: يهتم الباحث المتخصص في هذا المجال بالتعامل مع المخطوط والتمرس على دراسته والبحث والتنقيب عنه، والبحث في مصادره، والمقابلة فيما بين النسخ، ودراسة أدوات الكتابة، والأدوات المكتوب عليها، ودراسة خطوطها، وتأريخ ما لم يؤرخ منها، ووضع قوائم بأسماء أشهر النّسّاخ، وتتبع حياتهم وسلوكهم، وعدم التساهل والتسامح في كل ما كتبوه، إلا بفتح تحقيق معمق في أكبر عدد ممكن من النسخ التي كتبها الناسخ الواحد بخط يده، ومقابلتها فيما بينها، لاكتشاف تزويره أو تزوير من كتب عنه أو زور له[4]...الخ.

ج/كمية الوقف المخطوط:

ا/الوقف المخطوط وعدده: إن ما جمع من المخطوط ووقع تحت أيدي وأبصار المختصين، يقدر بثلاثة ملايين[5] نسخة مخطوطة على مستوى العالم، فهل هذا هو العدد الحقيقي لتراثنا المخطوط، ونحن نتساءل أين نسخ باقي المؤلفات.

إن ما هو مجهول وغير مفهرس أكثر بآلاف المرات مما اكتشف وعرف، وهو رهين محابس المكتبات العامة والخاصة، وما يكتشف من مخطوطات ويصدر من فهارس من حين لآخر، دليل واضح على وفرة المخطوط وتوفره، وهو قريب جدا منا، ومخابر البحث المنتشرة بين مختلف الأماكن تملك الأدلة على ذلك.

اا/طرق تحصيله: يتم الحصول على المخطوط وتحصيله من طرق عدة أهمها وأشهرها:

---

[1]- أحمد شوقي بنين: دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبلوغرافي، مطبعة النجاح الدار البيضاء، ط1، 1993، ص23

[2]- المصدر نفسه، ص31

[3]- المصدر نفسه، ص23

[4]- المصدر نفسه، ص33

[5]- غازي عناية: مناهج البحث، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1984، ص228

*–**الوقف**: ويكون في المؤسسات العامة والخاصة، كالمساجد والمدارس والزوايا والمكتبات العامة والخاصة، وتجد على الكثير من النسخ: اسم الموقف وتاريخ الوقف والمؤسسة أو الشخص لموقوف له، وكثير ما كان الوقف لصالح المساجد والزوايا والمدارس ومختلف المؤسسات الدينية[1].

أما الصيغة التي يتم بها وقف المخطوط على جهة ما، فإنها غير موحدة، وقد تختلف من واقف لآخر، أو من مجموعة وقفية إلى أخرى، وأحيانا تختلف من مخطوط لآخر مع أن الواقف نفسه، وقد تطول العبارات أو تقصر، ولكنها في العموم تحتوي على ما يلي:[البسملة والاستهلال بسم الله...الحمد لله... اسم الواقف:أما بعد فقد وقف وسبل فلان...–تضرع ودعاء إلى الله بأن يتقبله– عنوان المخطوط وعدد أجزائه–ذكر الجهة الموقوف عليه[أوقفه على طلبة العلم]–قد يشرك والديه في أجر هذا الوقف المبتغى من عند الله–ثم تذكير بمنع التصرف فيه إلا لغرض ما أوقف له– ثم ذكر الشهود وهم في الغالب اثنين–ثم تختم بآية من القرآن في موضوع الشهادة {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (79)}[2] والصلاة على النبي–ص– دعاء إلى ورجاء الاستفادة– وقد يختم بطلب الدعاء من كل من قرأه–وفي الأخير تاريخ الوقف اليوم والشهر والسنة[3].

أما مكان نص الوقف، فهو في الغالب الأعم في أول الصفحة، أو في أخر المخطوط إذا انعدم وجود مكان كاف للوقفية[4].

*–**الهدية**: يتم تمليك المخطوط المخطوط الهدية مباشرة لمن أهديت له، وقد صارت سنة حسنة، إهداء الكتب الخاصة بالعلماء، إلى مختلف المؤسسات العلمية، وجامعة منتوري[5] تلقت حوالي عشرون مخطوطا هدية، أما جامعة الأمير عبد القادر فتلقت مكتبات كاملة بعد وفاة أصحابها، من رجال جمعية العلماء المسلمين خصوصا، وهي الآن تحت تصرف الطلبة والباحثين.

---

[1]– أحمد شوقي بنين:دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبلوغرافي، ص325

[2]–سورة النساء، الآية:79

[3]– عبد الله بن محمد المنيف:دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات في مدينة الرياض، مقال منشور على الأنترنيت، ص297

[4]– المصدر نفسه، نفس الصفحة

[5]– حصلت خزانة الجامعة المركزية على هذه المخطوطات هدية من أحد سكان الجنوب الجزائري، وهبها لرئيس الجامعة سابقا (الدكتور سعيد بوكرزازة)

*–**التملك**: بالبيع والشراء والإرث، ويبقى متداولا بين ورثته، وقد عرف الكثير من العلماء تملكها بشراء[1] المخطوطات، ونسخ الكتب وامتلاكها، ثم ثوريتها الأبناء والأحفاد.

ااا/ أماكن وجوده: أغلب الظن أن المخطوط موجود في أي مكان، وقد تفنن ملاكه في التحفظ عليه والمبالغة في إخفائه عن الأعين، والتخوف من الاضطلاع عليه، لأسباب يعلمها أصحاب الزوايا والمكتبات الخاصة وحدهم[2]، وهذا التحفظ عن المخطوط من طرف ملاكه، يجعلنا نعتد جازمين بأن المخطوط موجود ومتوفر وبكثرة، وعلينا البحث عن مختلف الوسائل والسبل للوصول إليه، فقد نجده في زاوية من زوايا المسجد، وكذلك في أي زاوية أو مدرسة قديمة أو مكتبة، أو عائلة مالكة وخاصة من أحفاد العلماء والسياسيين وغيرهم، ومن الأمثلة على المناطق التي ووجدت بها مخطوطات هامة غير متوقعة:

1/ ولاية بوسعادة: قال أحمد بيوض: وفي بوسعادة لا يكاد المرء يعثر إلاّ على النَّزْرِ القليل من المخطوطات المبعثرة، هنا وهناك، بين المساجد القديمة، مثل :جامع النّخلة، أو الجامع العتيق بالقصر، الّذي يزيد عمره عن سبعمائة عام، حيث وجدنا به مخطوطات، لكنّها قليلة جدًّا، وجلّها مصاحف وكتب حديث، كما توجد كتب مخطوطات أخرى بمسجد عليّ بن مسعود بلوممين، ومسجد أولاد حميدة، والكثير من المخطوطات ما زالت تمتلكها بعض العائلات، الّتي تسكن بوسعادة من زمن بعيد، نذكر منها :مكتبة الحاج عبد الرحمن بيّوض، والحاج عبد الله بن بلحاجّ، وعدد كبير من الأئمّة، وهواة جمع المخطوطات، والأشياء الأثريّة، ممّا يصعّب من عمليّة الاطّلاع عليها[3].

*/**الزوايا**:

–زاوية الهامل: ببلدية الهامل وتبعد عن بوسعادة بخمسة عشر كيلو مترًا تقريبًا، مبنيّة على جبل، أسّسها الشّيخ محمّد بن أبي القاسم الهامليّ المتوفى في1317هـ، قال أحمد بيوض: لقد جمعت زاوية الهامل خلال تاريخها نحو خمسمائة مجلّد مخطوط، تتضمّن مصاحف وكتب تفسير وحديث، فحوت بذلك كنوزًا ممّا جعلها أكبر مكتبة في المنطقة، لكنّه للأسف عند اعتقال الحاج خليل، أقدمت السّلطات الفرنسيّة على اقتحام المكتبة، وإتلاف الجزء الكبير

---

[1]– عبد الله البسام:علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة الرياض، ط2، 1419هـ، ج5، ص97

[2]–قام أعضاء من مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي بجامعة قسنطينة2 وأنا أحدهم بزيارة لزاوية تبعد عن دائرة تميمون بحوالي 40كلم قصد الفهرسة بين 28أفريل– 05ماي2005م، وبعد استضافة أهلها لنا، لم يطلعونا على مخطوط واحد، واحتجوا بأن البرابرة حرقوا كل مخطوطاتهم لما هجموا على قريتهم

[3]– جمال عَزُّون الجزائريّ: أضواءٌ على التّراث المخطوط في الجزائر، جريدة المدينة، ملحق التّراث، الاثنين 20 من ذي القعدة1411 هـ، 3 يونية 1991م، العدد8784، ص4

منها، بحثا عن وثائق تتعلّق بالثّورة، كما أنّ أفرادًا من العائلة حازوا على جزءٍ من هذه الكتب المخطوطة، وهي موزّعة الآن فيما بينهم، ولم يبق بها سوى ما بين150 و 200مجلّد مخطوط، وفهرس المكتبة الآن يضمّ تسعة ومائة مخطوط، كما لا تخلو بعض عوائل قرية الهامل من مخطوطات؛ فهذا الأخ عبد القادر بن عليّ بن محمّد منير الشّريف الهامليّ يملك مجموعة من المخطوطات[1].

– **زاوية الدّيس:** وهي قرية تقع قبل مدينة بوسعادة بها زاوية مشهورة، شيخها هو حفيد الشّيخ عبد الرحمن الدّيسيّ والمخطوطات موجودة عند أحد أبنائه[2].

*/**المساجد:**

–مخطوطات مسجد عبد الله بن مسعود، به صندوق في صومعة المسجد يحتوي على مخطوطات

–مسجد عبد الحميد بن باديس بحيّ ولاد حميدة ببوسعادة به مجموعة من المخطوطات

–مكتبة المسجد العتيق الواقع في بلدية الجبل أسفل الزاوية، يحتوي على مجموعة من المخطوطات[3]

*/**مخطوطات يملكها أفراد بهذه الناحية**

–الشّيخ الزّديريّ – من شيوخ مدينة بوسعادة – يملك مجموعة المخطوطات.

–ومنهم الشّيخ سعوديّ عمر بن أحمد من سكّان الهامل، يملك في بيته مجموعة من المخطوطات

–وهناك شابّ آخر له مكان في بيته وهو غار في جدار به مجموعة من المخطوطات، قد أحاط بها الغبار، واغبرّت حتّى اسودّت، وبعضها مبلّلا بسبب رطوبة المكان، وهو يملك ثلاثون مخطوطًا[4].

2/ولاية بسكرة

---

[1]– جمال عَزُّون الجزائريّ: أضواءٌ على التّراث المخطوط في الجزائر، جريدة المدينة، ملحق التّراث، الاثنين 20 من ذي القعدة1411 هـ، 3 يونية 1991م، العدد8784، ص4

[2]– جمال عَزُّون الجزائريّ: أضواءٌ على التّراث المخطوط في الجزائر، جريدة المدينة، ملحق التّراث، الاثنين 20 من ذي القعدة1411 هـ، 3 يونية 1991م، العدد8784، ص4

[3]– جمال عَزُّون الجزائريّ: أضواءٌ على التّراث المخطوط في الجزائر، جريدة المدينة، ملحق التّراث، الاثنين 20 من ذي القعدة1411 هـ، 3 يونية 1991م، العدد8784، ص4

[4]– جمال عَزُّون الجزائريّ: أضواءٌ على التّراث المخطوط في الجزائر، جريدة المدينة، ملحق التّراث، الاثنين 20 من ذي القعدة1411 هـ، 3 يونية 1991م، العدد8784، ص4

-خزانة الشّيخ عبد القادر العثمانيّ؛ الكائنة بزاويته الّتي تبعد عن وسط طولقة بميلين تقريبًا

-خزانة الشّيخ أبي صالح العثمانيّ – رحمه الله– وكان أحد القضاة، وقد توفّي وخلّف خزانةَ مخطوطات في غرفته المتواضعة بالطّابق الأرضيّ من بيته[1].

3– ولاية قسنطينة: تمتلك عدة أسر قسنطينية مكتبات قديمة زاخرة بالمخطوطات وتتمثل في بيوت كبار العلماء مثل ابن القنفد القسنطيني أبي العباس أحمد بن حسن[740-810هـ/1339-1407م][2] وأسرة ابن الفكون التي تربعت على عرش المشيخة العلمية منذ عهد شيخها أبي علي حسن بن علي بن عمر الفكون القسنطيني حوالي 602هـ/1205م[3]، ومنهم كذلك أسرة ابن باديس ومن علماء مدينة قسنطينة الذين أدركوا ابن الفكون، ابن باديس أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس[701- 787هـ/ 1301- 1385م][4] وغيرهم كثير، كما تحتوي

---

[1]- جمال عَزُّون الجزائريّ: أضواءٌ على التّراث المخطوط في الجزائر، جريدة المدينة، ملحق التّراث، الاثنين 20 من ذي القعدة1411 هـ، 3 يونية 1991م، العدد8784، ص4

[2]- أحمد بابا التنبكتي[1036هـ]:كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،تح:أبو يحي عبد الله الكندري، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، ص53،والسلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ج4، ص83، و عمر رضا كحالة:معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج1، ص205-206، والزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي [1396هـ/1986م]:الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، أيار/مايو 2002م، ج1، ص117، عمار هلال: العلماء الجزائريين في البلدان العربية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين [3-14هـ]، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص32+159-160، أبو عبد الرحمان محمود: آثار الشيخ مبارك الميلي، دار الرشيد الجزائر،ط1، 1433هـ/2012م ، ج1، ص08

[3]- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [704هـ/1304م]: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، المطبعة الثعالبية بمدينة الجزائر، ط1، 1322هـ/1910م، ص280، المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المقري [992-1041هـ/ 1584-1631م]:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح:إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388هـ/1968م، ج2 ص483، و أزهار الرياض في أخبار عياض، تح:عبد السلام الهراس، صندوق إحياء التراث الإسلامي، المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة 1400هـ/ 1980م، ج4، ص305-306، والذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان [673-748هـ/1274-1347م)ـــ: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 1407هـ/ 1987م، ط1، ج45، ص386، وابن القاضي المكناسي أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي[960-1025هـ/ 1552-1616م]::جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور الرباط، 1973م،ج1، ص184-185، رقم:148، ودرة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1423هـ/2002م، ص353

[4]- ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب[740-809هـ/]:كتاب الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة بيروت، 1978، ص376-377، والتنبكتي:كفاية المحتاج،ص115، وكحالة: معجم المؤلفين ج3، ص270، وعمار هلال:العلماء

المؤسسات التعليمية بهذه المدينة من مساجد و مدارس و زوايا إضافة وقصور الحكام و الأمراء و كبار رجال الدولة الذين كانت دورهم وقصورهم فضاء علميا يجمع كبار العلماء، كانت لها هي الأخرى مدخراتها من الكتب والتآليف، وهو ما تؤكده الوقفيات المدونة على الورقات الأولى من مدخرات بعض هذه الخزائن مثل خزائن بعض المساجد والزوايا التي جمعت أشهر علماء هذه المدينة، مثل جامعها الأعظم[1]، وبقيت بقسنطينة مكتبات ضخمة، اندهش لغناها حتى الكتاب الفرنسيون أنفسهم، وصرح شارل فيرو بأن الكثير من العائلات القسنطينية كانت تحتفظ بمخازن من المخطوطات، وكتب أبو القاسم سعد الله أن "... بربيجر قد رافق الحملة على قسنطينة وأخذ يجمع المخطوطات من المساجد وغيرها، ومن أيدي الجنود، بل حتى من الشوارع، وقد جمع حسب التقارير ما يزيد على ثمانمائة مخطوط وعاد بها إلى مدينة الجزائر.. ومن بين هذه المخطوطات مجموعة من الكتب للرياضيين الإغريق ومجموعة أخرى من علوم الفلسفة والطب وغيرها، استفاد منها الفرنسيون فائدة عظيمة[2]، ويوجد حاليا مخطوطات مسجد الحسنين بحامة بوزيان[3]، ومسجد البيضاوي بقسنطينة[4]، وهذه مجرد أمثلة لا على سبيل الحصر، فإن ولاية أضرار وحدها تملك الكثير من الزوايا التي تحتوي على الكثير من المخطوطات، ولذلك اختارت السلطات العليا بالبلاد جعل المركز الوطني للمخطوطات بهذه الولاية.

IIII/ أهم الأخطار التي تهدده

1/الحروب والنزاعات التي يضيع فيها الكثير من المخطوطات: ويكفي ما أشرنا إليه سابقا في هذا المجال وما فعل بالوقف المخطوط في بغداد، ولكن نظيف إليه فقط ما حصل للمخطوط المغربي في الأندلس عندما تعرض لنفس

الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية، ص409، ومحمد عبد الله عنان: فهارس الخزانة الحسنية،المطبعة الملكية الرباط، 1421هـ/ 2000م، ج2، ص672

[1]- بوبة مجاني: « من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة. خزانة الشيخ نعيم النعيمي »، le 12 août 2012, http://insaniyat.revues.org

[2]- http://www.elkhabar.com

[3]-عثرت في إحدى زواياه داخل صندوق خشبي على مجموعة من الأوراق ومعها مخطوط تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي سليم شبه تام إلا بعض الأوراق من أوله بخط واضح ومقروء

[4]-أخرج القائمون على شؤونه مجموعة من المخطوطات وأحرقوها بالقرب من المسجد، فأدرك بعض أعضاء جمعية النور للمحافظة على القرآن الكريم مجموعة من المخطوطات في سبيلها إلى الحرق فتسلمها منهم.

المحنة عند سقوط غرناطة بيد الإسبان سنة 1492م، وتم حرق عشرات الآلاف من المخطوطات، قدرها البعض بثمانين ألفاً[1]

2/المخاطر الطبيعية:وتمثل في الحرائق والفيضانات

3/السرقة والمتاجرة غير المشروعة: فظاهرة تهريب المخطوطات وسرقتها والتجارة فيها، ظاهرة عالمية لا يخلوا منها بلد تتوفر فيه ثروة تراثية يعتد بها، وهي ليست وليدة اليوم، وتشارك في ترتيبها وتنظيمها شبكات كبيرة وواسعة بل في بعض الأحيان دول بأكملها، وذلك بالنظر للمكاسب المادية والعلمية والمعنوية التي تجنى من ورائها[2]، وهذه الجريمة التي لا يمكن لأحد أن يغتفرها، ولابد من تشديد الحماية للوقف المخطوط، وتطبيق القوانين المتعلقة بذلك، نعتقد أنه كاف إذا تم التعاون والتنسيق بين كل السلطات في تطبيقه.

4/–الجهل بقيمته: وخاصة إذا كان في أيدي غير كفؤت، قد يؤدي ذلك إلى إضاعته وإتلافه وحرقه، ولدينا أمثلة على ذلك.

5/الإهمال وتركها عرضة للرطوبة وغيرها: وخاصة في الأماكن المجهولة، حيث تخفى عن الأعين، ولا يحتاط لها لا من الحر ولا من المطر.

6/الترميم الخاطئ بالوسائل غير المناسبة: والمقترح هنا تكوين متخصصين في الصيانة والترميم، ولا ينبغي أن يتولى ذلك من هب ودب.

7/عدم الاستعداد للحوادث غير المتوقعة: يجب أن يحتاط على المخطوط ويحفظ من مختلف الحوادث الطارئة، بأن يجعل في مأمن من أي طارئ .

وقد قام فريق من الباحثين من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي وعلى رأسهم الدكتور عز الدين بن زغيبة الجزائري بزيارة لمعظم المكتبات الهندية أكثر من مائة مكتبة وسجلوا النقائص التالية ونحن ننقلها كاملة باعتبار أن معظم المكتبات تعاني مما تعاني منها نظيرتها في الهند وهي[3]:

1- معظم المكتبات لا توجد بها خزائن أو رفوف خاصة بالمخطوطات

---

[1]- فؤاد قزانجي: المكتبات والصناعة المكتبية في العراق، مطبعة الجمهورية ،بغداد، 1972، ص26

[2]- عز الدين بن زغيبة: الدورة التأهلية الرابعة لتحقيق المخطوطات من2013/03/30 إلى 2013/04/11م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، والورقة 28-29.

[3]-عز الدين بن زغيبة: الدورة التأهلية الرابعة لتحقيق المخطوطات من2013/03/30 إلى 2013/04/11م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، والورقة 19-20-21.

2- الغرف التي تحفظ بها المخطوطات لا تتوفر فيها شروط الحفظ والحماية

3- عدم ترتيب أجزاء المخطوط الواحد في المكتبات بل تجدها مبعثرة في عدة أمكنة

4- عدد كبير من المخطوطات إما مبتور الأول أو الآخر أو معا، أو به خروم كثيرة من وسطه ومن أطرافه، مما يصعب من مهمة الحصول على مؤلفه

5-بعض المخطوطات صارت متحجرة إلى درجة لا يمكن الاستفادة منها

6- انعدام أعمال الصيانة ووسائلها في معظم المكتبات

7- عدم الاهتمام بالمخطوطات ومعاملتها معاملة خاصة لإعطائها المكانة اللائقة بها

8- بعض المكتبات تفتقد إلى فهارس لتلك المخطوطات

ثانيا/نماذج من الوقف المخطوط وضرورة الفهرسة

أ/الوقف المخطوط وضرورة الفهرسة

ا/تقنين عملية الفهرسة للوقف المخطوط: يمكن إخضاع عملية الفهرسة للوقف المخطوط، للمادة رقم8 مكرر، من المرسوم الرئاسي، والتي تنص على ما يلي: تخضع الأملاك الوقفية لعملية جرد عام، حسب الشروط والكيفيات والأشكال القانونية والتنظيمية المعمول بها.

كما تضيف تفصيلا مهما جدا، يحث على أن يكون لدى المصالح المعنية لأملاك الدولة سجل عقاري خاص بالأملاك الوقفية، تسجل فيه العقارات الوقفية، وتشعر السلطة المكلفة بالأوقاف بذلك[1].

اا/أهمية الفهرسة وفوائدها: لا بد من التنبيه على أن الفهرسة ليست بالعمل الهين والسهل، ولا يدرك صعوباتها إلا من ركبها، ولذلك يفر منها الكثير ولا يصبر عليها إلا القليل، لأجل هذا يواجه الكثير من مؤلفي الفهارس صعوبة في عملهم، ويكفي أن نمثل لهذه الصعوبات بشيء مهم جدا وضروري في عملية الفهرسة، وهو التثبت من عناوين المصنفات أو نسبتها إلى مؤلفيها، وترتيبها على وفق موضوعاتها، وذلك بسبب النقص أو التلف أو الطمس الذي أصابها[2].

---

[1]- المرسوم الرئاسي رقم01-07، مؤرخ في 28صفر 1422هـ، الموافق لـ 22مايو 2001، المعدل والمتمم للقانون رقم المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991، الجريدة الرسمية، العدد 29، الصادر في 29صفر 1422هـ، الموافق لـ23 مايو 2001 ص8-9.

[2]- إلبير زكية إسكندر: مجلة المخطوطات العربية، مجلد7، ج1، ماي 1961م، ص81

وحتى نساهم في تثبيت عزائم العاكفين على عملية الفهرسة ونشد على أيديهم، لا بد أن نبرز أهمية الفهرسة، ومن ثم إبراز أهمية العمل الذي يقوم به هؤلاء وأمثالهم، وأمام ما سبق ذكره، لابد من خلق عوامل وأوضاع مشجعة، وتوفير الوسائل الضرورية واللازمة لمثل هذا العمل الشاق، تمكن العامل في مجال فهرسة الوقف المخطوط من بلوغ هدفه وتسهل مهمته، ويكفي فقط أن يدرك العامل في هذا المجال، أنه يعمل على التعريف بهذا التراث الضخم، وتنبيه الباحثين إليه عن طريق توفير فهارس للمخطوطات الوقفية، مصنفة تصنيفا علميا جيدا توضح نسخ المخطوط المطلوب وأماكن وجودها وتاريخ نسخها وقيمتها وصفاتها... إلى غير ذلك من المعلومات التي تعين الدارس الحصول على ما ينفعه منها.

وفهارس المخطوطات لها أهمية كبيرة في تسهيل مهمة المشتغلين بالتراث الوقفي المخطوط، باعتبارها المفتاح الذي يذل على ما يبني عليهم أحيانا[1]، في مختلف العلوم الدينية والدنيوية.

فالفهرسة إذن ليست بالأمر الهين، إذ لابد لمن يعمل فيها أن يكون ذا علم بالمخطوطات، ومعرفة بأصناف العلوم وتاريخها، وبالمصنفين في مختلف العصور، لأن التراث الإسلامي يتسم بالموسوعية، فهو يشتمل على شتى الفنون وأصناف العلوم[2].

فأهمية الفهرسة إذن تكمن في كونها تسير أسباب الحصول على المخطوط والوصول إليه، قصد التحقيق والنشر، وعملية الفهرسة تسهل علينا الحصول على العدد الكافي من نسخ المخطوط اللازم لعملية التحقيق[3]، ولهذا وجب التنقيب والتفتيش الدقيق عن جميع نسخ المخطوطات، وتجميعها وفهرستها، لتسهيل عملية الاستفادة منها، كما نوصي بعدم الاكتفاء بالنسخ الفريدة ونظن عدم وجود نسخ أخرى لنفس المخطوط[4].

وفوائد الفهرسة للمخطوط في البلدان التي قطعت شوطا بعيدا، بادية للعيان، وأصبحت تساهم من الناحية الاقتصادية في بعث السياحة وتوجيه الرحلات العلمية إليها وكان من بعد فوائدها:

- تسهيل وتيسير الاستفادة من التراث المخطوط على الباحثين داخليا وخارجيا
- إيصال المعلومات الجاهزة إلى المراكز المهتمة في كل مكان

---

[1]- إلبير زكية إسكندر: مجلة المخطوطات العربية، مجلد7، ج1، ماي 1961م، ص81.

[2]- جامعة الرياض: فهرست مخطوط جامعة الرياض الحديثة وعلومها، عدد4، مطابع جامعة الرياض، 1980م، ص03.

[3]- أحمد شوقي بنبن:دراسات في علم المخطوط، ص93.

[4]- المصدر نفسه، ص25

– إحصاء التراث المخطوط ومعرفة كميته وإبراز قيمته العلمية[1]

– المساهمة في التقليل من المشاكل والعراقيل التي تواجه طلبة العلم والباحثين على جميع الأصعدة والمستويات

– المساهمة في تطوير البحث العلمي بتوفير العدد الكافي لإنجاز الأبحاث الأكاديمية.

ااا/قواعد الفهرسة: تعتمد الفهرسة على قواعد ضرورية وثابة، لابد لكل مشتغل في مجال الوقف المخطوط أن يضطلع عليها وهي[2]:

1/– الإلمام والإحاطة معرفة بالمخطوط:ويقصد بها المعرفة التاريخية بالمخطوط، إذ لا يمكن دراسة ومعرفة أي مخطوط دون معرفة الأسس المادية والظروف التي أنتج فيها المخطوط، ومعرفة الطريقة التي وصل بها إلينا هذا المخطوط أيضا.

2/المعرفة بمختلف أنواع الخطوط العربية معرفة علمية: الإحاطة معرفة ودراسة الخطوط القديمة، وهي مهمة البيبلوغرافي الخبير في مادة الكتابة .

3/المعرفة الجيدة بتقنيات البحث والفحص المتصل بالمخطوط

اااا/نموذج للفهرسة

يمكن اعتماد عدة طرق لانجاز عملية الفهرسة، وقد تختلف العملية بين متخصص وآخر، ولكنها في العموم ينبغي أن تأخذ في الاعتبار أهم العناصر المعتمدة في عملية الفهرسة وهي:

1/الملامح المادية للمخطوط بما فيها: صفحة العنوان، إذ أغلب المخطوطات لا يذكر عنوانها مستقلا في الصفحة الأولى، بل تحتوي على ما يسمى بالاستهلال، وهي عبارة عن مقدمة يشرح فيها المؤلف بعد البسملة والصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأسباب التأليف للمخطوط والمحاور الأساسية لموضوعه.

والمقدمة في المخطوط عموما، تقوم مقام صفحة العنوان في الكتاب المعاصر والتي تضم عادة عنوان الكتاب واسم المؤلف، كما تحتوي على بعض عناصر المقدمة في المؤلفات الحديثة، كما تؤدي دور قائمة المحتويات[3].

---

[1]– جمال بن حمادة:الفهرس العام للمخطوطات، تونس، ط1، 1994، ، القسم1، ج8، ص5

[2]– أحمد شوقي بنبن:المصدر السابق، ص93

[3]– جامعة الرياض:فهرست مخطوط جامعة الرياض الحديثة وعلومها، عدد4، ص03

أما الفصول والعناوين الفرعية، فتكتب عادة في المخطوط داخل المتن دون تمييز، وفي بعض المخطوطات يكتب العنوان بحبر مغاير للنص-وهو عادة- الأحمر أو الأخضر أو الأصفر الذهبي، ويتعدى ذلك في بعض المخطوطات إلى كتابة حروف الربط واسم الجلالة والكلمات المفتاحية في النص باللون المغاير.

أما الهوامش فهي عادة المساحات البيضاء التي تحيط بالمتن من جهاته الأربعة للغرض التالي: تصحيح ما قد يقع فيه المؤلف أو الناسخ، إضافة إلى بعض الأفكار[1]، أو لكتابة تعليقات من طرف مؤلف آخر قام بالاضطلاع على المخطوط.

أما ترقيم الصفحات فهذا النظام غير معمول به أصلا، ويربط بين الصفحات المتتالية لمعرفة الصفحة الموالية في المخطوط، بكتابة أول كلمة في الصفحة اليسرى في نهاية الصفحة اليمنى.

وتمثل مسطرة المخطوط عدد الأسطر المكتوبة في الصفحة الواحدة، وهي تختلف من مخطوط إلى آخر وحتى من صفحة إلى أخرى في بعض الأحيان، كما أنها ليست كلها في نفس الحجم، وتقاس مسطرة المخطوط بالسنتمتر.

كما أن خاتمة المخطوط في الغالب الأعم، تعرف بالمؤلف والناسخ، وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة، إذ يستهل عادة بالعبارة التالية « وانتهى بحمده وبعون الله الفراغ من هذا... يوم... من شهر... سنة...»، كما يختم دائما بالثناء والصلاة على الرسول (صلى الله عليه وسلم).

كما تمثل الزخرفة [في المخطوطات المزخرفة] جزءا من الملامح الفنية للمخطوط، وتكون عادة على الغلاف الخارجي له أو الصفحة الأولى منه، كما تكون الهوامش المتون مزخرفة في بعض الأحيان، وتختلف الزخرفة من مخطوط إلى آخر، يعود ذلك إلى الفنون التشكيلية السائدة في كل عصر ومصر.

[1]- فهرست مخطوط جامعة الرياض: جامعة الرياض، ص3

ويتم حفظ المخطوطات عن طريق تجليدها، ولكن سوء حفظها جعلها تتعرض إلى التآكل والرطوبة وانفصال الأوراق، بسبب التقادم أحيانا وكثرة وسوء استعمالها أحيانا أخرى، لكنها في الوقت الحالي تحفظ بطريقة علمية في المكتبات المعاصرة، مما يجعلها بعيدة عن كل ما قد يعرضها إلى الإتلاف[1].

وفيما يتعلق بذكر البيانات عن كل مخطوط، فالطريقة المثلى هي إتباع منهج وسطا، وهو الاختصار من غير إخلال، والقصد إعطاء الباحث صورة متكاملة عن المخطوط وأهميته وقيمته العلمية.

أما في وصف حالت المخطوط فينبغي تحري الدقة الصواب، والاستعانة في ذلك بما هو متوفر من مصادر وفهارس المخطوطات، وذلك من خلال المنشورات المتخصصة في دراسة وفهرسة المخطوطات، والأمثلة كثيرة منها منشورات عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض، وكذلك مكتبة الدار البيضاء....الخ

والتي تبرز في نماذجها أهم المعلومات التي ينبغي تقديمها عن المخطوط أثناء الفهرسة وهي:

- تسمية الكتاب بما سماه به المؤلف، ولا يعدل عنه إلى غيره إلا إذا اقتضى الأمر هذا العدول، بناء على معلومة دقيقة وردة في شرح أو مختصر أو تقييد على الاسم المعدل، مع الإحالة على الأسماء التي عرف بها الكتاب والمؤلف[1].
- الوقوف على الاسم الكامل للمؤلف بدء باسم الشهرة ولقبه، ومتبوعا بنسبه وما اشتهر به، حتى تاريخ وفاته والقرن الذي عاش فيه، مع إيراد ترجمة وافية عن حياته ومؤلفاته في حال توفرها.
- تسجيل بداية الكتاب واختيار ما يدل على مادته وكيف صنعه مؤلفه بما يهدي إلى تمييز الكتب المتشابهة، وبيان المواد والمواضيع المختلفة للكتاب الواحد.
- تسجيل نهاية الكتاب بما يكشف عن تمامه أو نقصه وتاريخ تأليفه إن وجد.
- ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه إن وجد[2].
- تحديد مضمون المخطوط وتصنيفه وذكر الأجزاء إن وجدت.
- ذكر عدد الأوراق، وعدد السطور في الصفحة، وتحديد نوع الخط ومقاس المخطوط (طول×العرض بالسنتيمتر)

[1]- جامعة الرياض:فهرست مخطوط جامعة الرياض الحديثة وعلومها، عدد4، ص04

[2]- عبد الفتاح محمد الحلو: فهرست المخطوطات، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1986م، ص ز

إيفاد كل خزانة تمت فهرستها بكشاف للعناوين الموجود، وهم محتوياتها، والمؤلفين والناسخين، ومع ذكر أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الفهرسة، وتوفير ما أمكن تصويره من المخطوطات[1].

IIIII/ملحقات الفهرسة

1/ بطاقة تعريف وطنية للمخطوط: نموذج مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي

بطاقة المخطوط

الولاية: الدائرة:

البلدية: الخزانة:

رقم المخطوط:	عدد الأوراق:	تاريخ النسخ:

عنوان المخطوط:

المؤلف(معلومات مفصلة):

موضوع المخطوط أو الفن:	
الناسخ مولده ووفاته:	
المخبر:	المسطرة:

بداية المخطوط(مع تصوير الورقة الأولى):

نهاية المخطوط(مع تصوير الورقة الأخيرة):

نوع الخط(وصف دقيق):	لون الحبر:

[1]– المصدر نفسه، نفس الصفحة

حالة المخطوط كامل غير كامل:	حالة الورق:	نوع الورق:
الملاحظات:	1-هل توجد زخرفة في المخطوط؟ نعم لا 2-ماهي لغة المخطوط؟ 3-هل توجد حواشي أو إضافات على المخطوط؟ نوعها: -تصحيح: -شرح: -تعليق: تذييل:	
ملاحظات أخرى:		

اسم المخبر المشرف على الفهرسة اسم المفهرس

تاريخ الفهرسة والتوقيع

2/دليل لفهارس المخطوطات موحد:

*/**الكشاف أو قوائم المخطوطات**: بمعنى وضع كشاف شامل أو قوائم بأسماء وعناوين المخطوطات، تحمل أرقامها وأماكن تواجدها، وهي مهم علم المخطوطات الأولى ووظيفته الأساسية، وتبنى على القواعد التالية[1]:

-فهرست الخزائن ووضع فهارس موحدة لها

-إحصاء مخطوطات اللغات القديمة

-وضع فهرسة دولية موحدة تظم جميع المخطوطات

-وضع فهارس للمخطوطات حسب الفنون والعلوم [الطب الفلاحة...]

-جعل فهرس خاص بالمخطوطات الناذرة وآخر للمخطوطات القديمة والأصلية

-عدم الالتزام بأي شكل من هذه الأشكال وإبداع طريقة جديدة

[1]- أحمد شوقي بنبن:دراسات في علم المخطوط، ص16

*/**فهرس الفهارس:** ويقصد به وضع قوائم للفهارس الموضوعة، لمساعدة الباحثين والمختصين، ولا يتم ذلك إلا بتضافر الجهود وفهرسة ما لم يفهرس من مخطوطات، وضم هذه الفهارس في فهرس موحد، يفي بالغرض ويحقق المأمول[1].

ثالثا/مقترحات عملية للنهوض بالوقف المخطوط وحمايته

أ/الحماية القانونية للوقف المخطوط

يخضع الوقف المخطوط في وجوب حمايته والحفاظ عليه إلى أحكام المرسوم الرئاسي رقم64-273، مؤرخ في 10جمادى الأولى1384هـ، الموافق لـ 17سبتمبر1964، المادة 7و8[2]، والتي تنص على أن يتولى وزير الأوقاف إدارة الأوقاف العمومية، والمادة الأولى من المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991، والتي تنص على قانون الوقف في مادته الأولى:يحدد القواعد العامة لتنظيم الأملاك الوقفية وتسييرها وحفظها وحمايتها[3]، والمادة 23 التي تنص على ما يلي: لا يجوز التصرف في أصل الملك الوقفي المنتفع به ، بأية صفة من صفات التصرف، سواء بالبيع أو التنازل أو غيرها، وكذلك المادة 24 و25 و26، كما يخضع في حالة عدم احترام القانون أو مخالفته عند التصرف بما يضر بالوقف إلى المادة 36، والمادة 46إلى 48[4].

وكذلك المادة الأولى من المرسوم الرئاسي رقم02-10، مؤرخ في 10شوال 1423هـ، الموافق لـ 14ديسمبر 2002، المعدل والمتمم للقانون رقم91-10 المؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ27أبريل1991[5]، والتي تنص على تحديد القواعد العامة لتنظيم الأملاك الوقفية العامة وتسييرها وحفظها وحمايتها، والشروط والكيفيات المتعلقة باستغلالها واستثمارها وتنميتها.

-تصنيف المواقع الوطنية للمخطوط على أساس قانون حماية التراث والمحافظة عليه، ومنحها امتيازات تمكنها من الوصول إلى المخطوط وتحديد مكان وجوده ونوعيته وكميته وأهميته.

-إصدار قوانين متكاملة كافية لحماية المخطوط من كل المخاطر التي تتهدده، وتخصيص قسم خاص داخل المؤسسات الأمنية، مهمته مراقبة التراث المخطوط، وتطبيق القوانين بكل صرامة

---

[1]- المصدر نفسه، ص17

[2]- الجريدة الرسمية، 18جمادى الأولى 1384هـ، ص546

[3]- الجريدة الرسمية، العدد 83، 11شوال 1423هـ، الموافق لـ:15ديسمبر 2002م، ص3.

[4]- الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ، ص690

[5]- الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ، ص690

ب/الهيئات المشرفة على الوقف المخطوط

تشكيل أو تعيين هيئة وطنية متخصصة في مجال المخطوط ذات تكوين نوعي تشرف على المخطوط، مع منحها صلاحية الصول إليه، وتوفير الحماية القانونية لها، وفتح مجال العمل أمامها واسعا، مع منحها الوسائل والإمكانات، وتشجيعا ماديا ومعنويا.

ج/المؤسسات الخاصة بالوقف المخطوط

-بناء المراكز والمؤسسات الخاصة بحفظ المخطوط وصيانته والإشراف عليه

-تصوريه وترقيمه في الميكرو فيلم، وإنجاز مكتبة رقمية لكل المخطوطات

د/ الاستثمار في الوقف المخطوط

يخضع الاستثمار في الوقف بشتى أنواعه إلى المادة رقم7، من قانون الوقف المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991[1] والتي تنص على ما يلي:..إن عقود الأكرية والاتفاقات المبرمة بالتراضي، وأنواع التعاقد التي تهدف إلى استئجار الوقف العمومي، بثمن يعادل أو يفوق خمسة آلاف دينار [5000دج]، لا تتم إلا بعد أخذ رأي إدارة أملاك الدولة من حيث ثمن الإيجار، وكذلك فيما يخص الأكرية والمعاوضات الخاصة بالأملاك الحبسية، أو بالحقوق العقارية التي تجري عليها قصد التعويض المشار إليه في نص المادة 6أعلاه، وذلك إذا كان ثمن البيع أو المعاوضة يعاد أو يفوق خمسين ألف دينار[50000دج] .

وكذلك المادة رقم 45، من المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991[2]، والتي تنص على ما يلي: تنمى الأملاك الوقفية وتستثمر وفقا لإرادة الواقف، وطبقا لمقاصد الشريعة الإسلامية في مجال الأوقاف، حسب كيفيات تحدد عن طريق التنظيم، وكذلك المرسوم التنفيذي رقم91-10

وكذلك المادة 26 مكرر من المرسوم الرئاسي رقم01-07، مؤرخ في 28صفر 1422هـ، الموافق لـ 22مايو 2001، المعدل والمتمم للقانون رقم المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991[3].

[1]- الجريدة الرسمية، العدد 21، بتاريخ 23شوال 1411هـ، ص690

[2]- الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ، ص693

[3]- الجريدة الرسمية، العدد 29، الصادر في 29صفر 1422هـ، الموافق لـ23 مايو 2001 ص9-10

وعليه يمكن فتح المجال الاستثمار في الوقف المخطوط أمام المستثمرين، لأن القوانين المتوفرة توفر الحماية الكافية للوقف المخطوط، وتحميه من الضياع والإتلاف، ومن ثم فتح المجال دون تحفظ أمام الأفكار البناءة والانفتاح عليها دون تحفظ، إذا التزمت بقانون الوقف الذي يخضع له المستثمر في الوقف عند تسيره .

الخاتمة

1/-يتوفر الوقف في الجزائر بجميع أشكاله وأنواعه، ومنها الوقف المخطوط

2/-الوقف المخطوط يعتبر علم مستقل بذاته له موضوع يعالجه وهو تتبع المخطوط إحصاء وصيانة وغيرها

3/-يتعرض الوقف المخطوط في الجزائر إلى شتى أنواع الإهمال والضياع، وبالتالي وجب دق ناقوس الخطر لإدراك ما تبقى منه، حتى لا يحدث له مثلما حدث لسابقه.

4/-يتميز الوقف المخطوط في الجزائر من خلال النماذج المتوفرة بخصائص فريدة من نوعها.

5/-يحتاج الوقف المخطوط في الجزائر إلى عملية الفهرسة التي تكشف عن قيمته وأهميته، كجزء من تاريخ وحضارة الأمة وإبراز جزء من تراثها الضخم.

6/يحتاج الاستثمار في الوقف المخطوط إلى شجاعة نادرة، ومشاريع ضخمة للنهوض به، وإدراجه في ميدان المساهمة في النهوض بالاقتصاد الوطني.

قائمة المصادر والمراجع

1- أحمد بابا التنبكتي[1036هـ]:كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،تح:أبو يحي عبد الله الكندري، دار ابن حزم بيروت، ط1، 1422هـ/2002م

عمر رضا كحالة:معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج1

2- أحمد شوقي بنين:دراسات في علم المخطوطات والبحث البيبلوغرافي، مطبعة النجاح الدار البيضاء، ط1، 1993م

3- بوبة مجاني: « من خزائن المخطوطات بمدينة قسنطينة. خزانة الشيخ نعيم النعيمي »، le 12 août 2012, http://insaniyat.revues.org

4- البير زكية إسكندر: مجلة المخطوطات العربية، مجلد7، ج1، ماي 1961م

5- جامعة الرياض: فهرست مخطوط جامعة الرياض الحديثة وعلومها، عدد4، مطابع جامعة الرياض، 1980م.

6- الجريدة الرسمية، العدد 21، 23شوال 1411هـ

7- الجريدة الرسمية، 18جمادى الأولى 1384هـ

8- الجريدة الرسمية، 18جمادى الأولى 1384هـ.

9- الجريدة الرسمية، العدد 83، 11شوال 1423هـ، الموافق لـ:15ديسمبر 2002م.

10- جمال بن حمادة:الفهرس العام للمخطوطات، تونس، ط1، 1994، ، القسم1، ج8.

11- أبو الحسن اللخهمي [ت:478هـ/1086م]:فتاوى الشيخ أبي الحسن اللخمي القيرواني، تح:حميد بن محمد لحمير، دار المعرفة المغرب، 1492هـ/2006م.

12- خالد عبد الكريم جمعة، مجلة معهد المخطوطات العربية، مجاد 11، ج1، المطبعة العربية للنشر والثقافة والعلوم.

13- أبو عبد الرحمان محمود: آثار الشيخ مبارك الميلي، دار الرشيد الجزائر،ط1، 1433هـ/2012م ، ج1، ص08

14- الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي [1396هـ/1986م]:الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، أيار/مايو 2002م، ج1

15-عمار هلال: العلماء الجزائريين في البلدان العربية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين [3-14هـ]، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر

16- الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله [704هـ/1304م]: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، المطبعة الثعالبية بمدينة الجزائر، ط1، 1322هـ/1910م

17- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان [673-748هـ/1274-1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 1407هـ/ 1987م، ط1

18- عز الدين بن زغيبة: الدورة التأهلية الرابعة لتحقيق المخطوطات من2013/03/30 إلى 2013/04/11م، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي.

19- غازي حسين عناية: مناهج البحث، مؤسسة شهاب الجامعة الإسكندرية، 1984م

20- عبد الفتاح محمد الحلو: فهرست المخطوطات، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1986م.

21- فؤاد قزانجي: المكتبات والصناعة المكتبية في العراق، مطبعة الجمهورية ،بغداد، 1972م

22- ابن القاضي المكناسي أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي[960-1025هـ/ 1552-1616م]::جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور الرباط، 1973م،ج1

23- ـــــ درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1423هـ/2002م

24- ابن قنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب[740-809هـ/]:كتاب الوفيات، تح: عادل نويهض، دار الإقامة الجديدة بيروت، 1978،

25- عبد الله بن محمد المنيف:دور أئمة آل سعود في وقف المخطوطات في مدينة الرياض، مقال منشور على الأنترنيت،

26- عبد الله البسام:علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة الرياض، ط2، 1419هـ، ج5

27- محمد عبد الله عنان: فهارس الخزانة الحسنية،المطبعة الملكية الرباط، 1421هـ/ 2000م، ج2، ص672

28- محمد العربي الخطابي: فهارس الخزانة الملكية، مجلد2، مطبعة النجاح الجديدة الرباط، 1982م

29-محمد قبيسي: علم التوثيق والحفظ في الوطن العربي، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1980م

30- المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991م

31- المرسوم الرئاسي رقم01-07، مؤرخ في 28صفر 1422هـ، الموافق لـ 22مايو 2001، المعدل والمتمم للقانون رقم المرسوم الرئاسي رقم91-10، مؤرخ في 12شوال 1411هـ، الموافق لـ 27أبريل 1991، الجريدة الرسمية، العدد 29، الصادر في 29صفر 1422هـ، الموافق لـ23 مايو 2001م

32- المقري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المقري [992-1041هـ/ 1584-1631م]:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح:إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388هـ/1968م، ج2،

33- ـــــ أزهار الرياض في أخبار عياض، تح:عبد السلام الهراس، صندوق إحياء التراث الإسلامي، المملكة المغربية والإمارات العربية المتحدة 1400هـ/ 1980م، ج4

34- http://ar.wikipedia.org، Charte documentaire des acquisitions de la Bibliothèque nationale de France

35- http://www.elkhabar.com